جهود وطنية ودولية لمكافحة العمى وضعف الإبصار في اليمن

مدير عام البرنامج الوطني لمكافحة العمى بوزارة الصحة لـ «الثورة»:

الحملات الميدانية تمخضت عن معاينة ومعالجة قرابة 15 ألف حالة

- تعتبر مشكلة العمى في الجمهورية اليمنية ذات أبعاد إنسانية واقتصادية واجتماعية فإن الجهود المكثفة يجب أن تبذل للوقاية منه ومكافحة أسبابه لأ من بشائر الأمر إن نسبة عالية من أسباب العمى في اليمن تصل إلى أكثر من ٨٠٪ يمكن اتقاؤه والشفاء منه وتأتي أعلى هذه النسب حدوثاً هي الساد (المياه البيضاء) مع تقدم العمر وبسبب التقدم التقني الجراحي في هذا المجال فقد غدت الوسائل أكثر يسراً في مكافحة العمى واستعادة الإبصار الذي هو من أغلى ما حبا الله تعالى به الإنسان فلا غرو أن تكثف الجهود من وزارة الصحة العامة والسكان متمثلة بشقيها البرنامج الوطني لمكافحة العمى واللجنة الوطنية لمكافحة العمى وصولاً إلى مجتمع تقل فيه نسبة العمى إلى مستويات قياسية سنة بعد أخرى متواكبة بذلك والجهود العالمية في هذا المضمار والتي تبذلها منظمة الصحة العالمية والمبادرة العالمية رؤية ٢٠٢٠م التي انطلقت عام ٢٠٠٠م لتصل إلى عالم خالٍ من العمى بحلول عام ٢٠٢٠م.. من خلال إقامة المخيمات الجراحية التي هي إحدى الوسائل المهمة التي يجب أن تتضمنها مكونات الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العمى.

الثورة/عبدالخالق البحري

إنجازات

- وأوضح أ.د/ توفيق قائد الخطيب مدير عام البرنامج الوطني لمكافحة العمى وأمراض العيون بوزارة الصحة العامة والسكان إستاد طب العيون في كلية الطب بجامعة صنعاء في تصريح لـ"الثورة" بأن البرنامج الوطني لمكافحة العمى بوزارة الصحة العامة والسكان حقق العديد من الانجازات العملية وذلك من خلال إجراء العديد من العمليات الجراحية النوعية وتقديم الاستشارات الطبية والمعالجات المجانية للمواطنين في المناطق البعيدة والنائية عبر المخيمات الطبية المجانية، بالإضافة إلى تنفيذ حملات عبر النزول الميداني إلى مختلف المناطق والمديريات النائية بعموم محافظات الجمهورية..كون البرنامج الوطني لمكافحة العمى وضعف الإبصار هو الوحيد في الجمهورية اليمنية يعني بصحة وحفظ البصر بمستوياتها الصحية الأولية والثانوية والثلاثية والجهة التنفيذية الوحيدة لمكافحة العمى في الجمهورية اليمنية والمنسق الوطني للمبادرة العالمية رؤية ٢٠٢٠م.

خطط واستراتيجيات

وأشار الدكتور توفيق الخطيب إلى أن البرنامج الوطني لمكافحة العمى بوزارة الصحة العامة والسكان يهدف إلى خفض نسبة العمى وضعف الإبصار وذلك عن طريق الاكتشاف المبكر للحالات التي تؤدي إلى العمى، والسعي الحثيث لاجتثاثه كمشكلة صحية عامة في الجمهورية اليمنية من خلال تنفيذ العديد من الحملات والنزولات الميدانية وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات الوطنية وتبادل الخبرات والمعارف بين اليمن ومختلف دول العالم بالإضافة إلى استقبال الفرق الطبية المتخصصة بشكل دوري من مختلف دول العالم وذلك لإجراء العمليات الدقيقة والنوعية مجاناً في اليمن..

الاكتشاف المبكر

وأشار الدكتور الخطيب إلى أن البرنامج الوطني لمكافحة العمى يسعى إلى مكافحة الأمراض و خفض نسبة العمى وضعف الإبصار ومعالجة التراكمات والحالات الحادثة للمياه البيضاء المسبب الرئيسي للعمى وضمان جودة أفضل في النتائج الجراحية، الوقاية ومكافحة (التراكوما) والعمل بمقتضى الاستراتيجية الدولية في مكافحة المرض، وكذا وقاية الأطفال وتحديد عيوب الإبصار الانكسارية لديهم عن طريق الكشف الميداني ومعالجتهم بواسطة قطرات العيون وتزويد المحتاجين بالنظارات الطبية، وخفض معدل الإصابة بالعمى لدى الأطفال..

أهداف رئيسية

ونوه الدكتور الخطيب بالاهداف الرئيسية للبرنامج الوطني لمكافحة العمى والمتمثلة بتحديد ومعالجة أسباب العمى مثل (الماء الأزرق – اعتلال الشبكية الناجم عن الداء السكري والإصابات وغيرها)، والتثقيف والإرشاد الصحي بمشاركة كل فئات المجتمع، وإدراج خدمات رعاية صحة العين الأولية ضمن الرعاية الصحية الأولية.

وفي مجال البنى التحتية يسعى البرنامج إلى تزويد وحدات الرعاية الصحية الأولية بالمستلزمات اللازمة لرعاية العين ودعم وحدات رعاية العين الموجودة في المحافظات، إنشاء وحدة رعاية العين لكل محافظة في الجمهورية..

وفي مجال الموارد البشرية زيادة عدد أطباء العيون ليصل إلى طبيب لكل خمسين ألف بحلول عام ٢٠٢٠م وبناء القدرات والكوادر الفنية المساعدة وتدريب أطباء العيون في اتجاه خدمة المجتمع واختصاصي البصريات.

الرؤية ٢٠٢٠م

وفيما يتعلق بالخطط والاستراتيجيات الصحية الخاصة بمكافحة العمى وضعف الإبصار في اليمن يشير الأخ مدير البرنامج إلى أن هناك العديد من الخطط والاستراتيجيات الوطنية تنطوي في إطار الاستراتيجية العالمية "الرؤية ٢٠٢٠م" في حدود الاحتياج الوطني وتتمثل بمكافحة الأمراض وبناء القدرات البشرية وتنمية البني التحتية وأعمال التقنية وإعداد خبراء وطنيين للمساهمة الدولية.. والعمل بمفهوم أن الخدمات الطبية الصحية على قاعدة من العمل المشترك لأجزاء الرعاية الصحية الأولية.. ورفع مستوى الوعي بين صانعي السياسة الوقائية وأطباء العيون والمجتمع بأهمية حجم المشكلة ووضع إطار للمعالجة والأولويات اللازمة ومن ثم فهم المبادرة العالمية للرؤية ٢٠٢٠م وترسيخ الخدمات للرعاية العينية الموجه نحو المجتمع والشراكة مع الغير لحفظ البصر وإعادة الإبصار لحالات العمى القابل للعلاج وتأهيل المعاقين بصرياً.. والإعداد لخبراء وطنيين وتعاونهم مع شركاء التنمية في المجتمع الدولي كالوكالة الدولية لمكافحة العمى والمبادرة العالمية للرؤية ٢٠٢٠م وغيرها.

توجهات وطنية

وأفاد الدكتور الخطيب إلى أن البرنامج الوطني يعمد إلى تنفيذ خطة قصيرة المدى مبنية على تنفيذ مخيمات طبية جراحية مجانية في المناطق التي تفتقر لخدمات رعاية العين ذات الكثافة السكانية في المحافظات والتوسع في تنفيذ مسح ميداني سريع لأسباب العمى في محافظتين جديدتين وفق تجربة عمران ولحج، الخطوط الإرشادية الصادرة من منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية لمكافحة العمى

كما ان البرنامج يزمع أن يضع خطة طويلة المدى مبنية على: المسح الوطني الشامل عن أسباب أمراض العيون في الجمهورية، والاحتياج الوطني، وخطة رؤية "٢٠٢٠" وتوفير الموارد البشرية والمادية، كما يعمل البرنامج لتعزيز دوره المستقبلي في النظام الصحي في الجمهورية من خلال القدرة على التطوير وفق المستجدات والوضع الوبائي وطنياً والكفاءة في استغلال الموارد والفعالية في تحقيق الأهداف والانسجام مع توجهات النظام الصحي في الجمهورية وقائياً وعلاجياً.

كما يسعى إلى التوسع في تطوير وحدات رعاية العين من سبع وحدات حالياً إلى استحداث وحدة لمكافحة العمى في كل محافظة من محافظات الجمهورية بهدف توفير الرعاية الصحية الأولية للعين والإرشاد والتثقيف والقياد بالأبحاث والدراسات وتقديم الرعاية الثانوية والجراحية والتعرف على مشاكل العين الصحية في كل محافظة على حدة.. حيث تمكن البرنامج الوطني لمكافحة العمى خلال العام الماضي ٢٠٠٩م من إجراء ٢٥٨٢ عملية سحب مياه بيضاء مع زراعة العدسات وإزالة اللحميات بالإضافة إلى إجراء الكشف الطبي والمعاينة لأكثر من ٢١٢.٥٠٤ حالة مرضية، كما تم توزيع النظارات والأدوية للحالات التي تم إجراء العمليات لها.. والمشاركة الفاعلة في العديد من المؤتمرات الدولية لأمراض المياه الزرقاء مع الاطلاع على برامج مكافحة العمى في عمان، وكذا المشاركة في المؤتمر الدولي العاشر لدول الشرق الأوسط الأفريقي لطب العيون بمملكة البحرين وكذا الورشة الدولية الخاصة بوضع استراتيجية مرض الجلوكوما (المياه الزرقاء) بالقاهرة والمشاركة في ورشة العمل الخاصة بمرض التراكوما في جنيف...

مخيمات مجانية

وأفاد أستاذ طب العيون في كلية الطب بجامعة صنعاء بأن البرنامج الوطني لمكافحة العمى يقوم بالإعداد والتنفيذ لعدد من الحملات الجراحية في مختلف مناطق الجمهورية بهدف الحد من انتشار العمى وأمراض العيون في المناطق النائية وتقديم خدمات طبية لغير القادرين من الفقراء والمحتاجين وذوي الدخل المحدود.. والمساهمة في نشر الوعي والتثقيف الصحي عن رعاية العين، وكذا تعزيز المعارف حول صحة العين من خلال الاتصال المباشر عبر العاملين الصحيين ورفع الوعي الصحي من خلال أدوات الاتصال الإعلامي وبالتركيز على الملصقات والمنشورات والكتيبات التوعوية والنشرات الدورية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، إلى جانب ذلك اعتماد البرنامج على التنسيق مع الجهات المعنية في القطاع الحكومي ومؤسسات المجتمع المدني لتعزيز ادوار كل من الكادر الصحي للرعاية الصحية الأولية وتأهيله لتقديم الرسالة الصحية الصحيحة، مع مختلف وسائل الإعلام ووزارة التربية والتعليم، وتطبيق معايير الجودة وفق مؤشرات الأداء ومن خلال آليات التقييم والمراجعة دورياً.

إنجازات

وأفاد الدكتور الخطيب بأنه ومن خلال منسق مكافحة العمى على مستوى كل محافظة الذي يمثل حلقة الوصل بين المديريات والمحافظة والبرنامج يتم الوفاء بمهام ومسئوليات منسق مكافحة العمى بالمحافظات والمتمثلة بالإشراف على وحدات العيون في المحافظة ورفع التقارير والإحصائيات إلى أدارة البرنامج عبر مكتب الصحة والسكان في المحافظة.. ورفع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد حول الرعاية الصحية الأولية للعين عن إقامة المخيمات الطبية.. والقيام بالأبحاث والدراسات في إطار المحافظات ورفعها إلى البرنامج للاستفادة منها عند القيام بأبحاث ودراسات شاملة.. والتنسيق مع الجهات المختصة في المحافظة عند قيام البرنامج بأي نشاط في المحافظة.. المشاركة في الأنشطة التي يقيمها البرنامج في المحافظة أو في محافظات أخرى..والإشراف على أي نشاط يتم تنفيذه في المحافظة فيما يخص مكافحة العمى.. حيث تم تنفيذ دورات تدريبية للعاملين الصحيين في مجال الرعاية الصحية الأولية بتمويل من منظمة الصحة العالمية بمشاركة ٢٥ متدرباً من محافظتي عمران ولحج وتم إلقاء محاضرات عن الرعاية الصحية الأولية للعين وأهم أمراض العيون وكيفية التعامل معها من قبل إدارة البرنامج، وكذا تنفيذ دورة تدريبية للعاملين الصحيين في مجال الرعاية الصحية الأولية للعين في محافظتي الحديدة وتعز بتمويل من منظمة الصحة العالمية وبمشاركة ٥٠ متدرباً، وتنفيذ أربعة مخيمات طبية مجانية للعيون خلال العام ٢٠١٠م في كل من جزيرة سقطرى بمديرية حديبو ومدينة حيس بمحافظة الحديدة ومديرية التربة بمحافظة تعز وهيئة مستشفى الجمهوري بمحافظة حجة أجريت خلالها ٨٥٥ عملية جراحية للمياه البيضاء وعمليات صغرى أخرى وتقديم استشارات طبية والكشف الطبي لـ٦٧٥٠ حالة مرضية مجاناً بالإضافة إلى المشاركة مع برنامج المخيمات الطبية في مخيمين طبيين في محافظتي الحديدة وتعز تم الكشف على ٦٤٤٩ مريضاً واجراء٤٩٧ عملية جراحية شملت سحب المياه البيضاء مع زراعة عدسات وإزالة اللحميات، كما شاركت الجمهورية اليمنية ممثلة بالبرنامج الوطني في ورشة عمل ومؤتمرات دولية منها ورشة العمل الدولية لإعداد القادة وتنمية القدرات القيادية وإدارة برامج مكافحة العمى بدول إقليم شرق البحر المتوسط والتي عقدت في المملكة العربية السعودية ومؤتمر العيون في باريس،والقيام بزيارات ميدانية إلى كل من المستشفى الجمهوري بعمران للاطلاع على التجهيزات والاستعدادات لاستقبال الدعم المقدم من منظمةCBMالألمانية لإنشاء وحدة عيون متكاملة في المستشفى وتهيئة عيادة العيون وغرفة عمليات للعيون واستقبال الأجهزة المطلوبة في الخطة الخمسية لمكافحة العمى بعمران.. وتم تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة العمى بقرار وزاري وانعقاد الاجتماع السنوي للمنظمات والمؤسسات العاملة في مجال مكافحة العمى، بالإضافة إلى التوقيع إلى اتفاقية بين المنظمة الألمانية وقطاع الرعاية الصحية الأولية بوزارة الصحة تتضمن دعم وإنشاء وحدات عيون في مراكز ومستشفيات المحافظات التي لا توجد بها عيادات عيون وقد تم البدء في محافظة عمران لإنشاء وحدة عيون متكاملة ورصد ١٨٦,٥٠٠ يورو لمدة خمسة أعوام لإنشاء وحدة عيون متكاملة في محافظة عمران وتم توريد المبلغ المخصص لإنشاء الوحدة في حساب البنك المركزي اليمني، وتم إنزال مناقصة لشراء أجهزة طبية للعيون لمحافظة عمران وكذا شراء أجهزة كمبيوتر للبرنامج ومحافظة عمران .

توجهات استراتيجية

ونوه الدكتور الخطيب بالتوجهات المستقبلية للبرنامج الوطني لمكافحة العمى والمتمثلة بإعداد وتنفيذ خطة قصيرة المدى مبنية على تنفيذ مخيمات طبية جراحية مجانية في المناطق التي تفتقر لخدمات رعاية العين ذات الكثافة السكانية في محافظات الجمهورية، ويعمل البرنامج على تعزيز دوره المستقبلي في النظام الصحي على مستوى الجمهورية من خلال القدرة على التطور وفق المستجدات والوضع الوبائي وطنياً، والكفاءة في استغلال الموارد والفعالية في تحقيق الأهداف والانسجام مع توجهات النظام الصحي في الجمهورية وقائياً وعلاجياً.. والتوسع لتنفيذ مسح ميداني سريع لأسباب العمى في محافظتين جديدتين وفق تجربة عمران ولحج، والخطوط الإرشادية الصادرة من منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية لمكافحة العمى, كما أن البرنامج يزمع أن يضع خطة طويلة المدى مبنية على المسح الوطني الشامل عن أسباب أمراض العيون في الجمهورية والاحتياج الوطني وخطة الرؤية٢٠٢٠م..

استقبال فرق طبية وخبرات عالمية لإجراء عمليات نوعية دقيقة للعيون في اليمن مجاناً السعي إلى استحداث وحدات لمكافحة العمى في عموم محافظات الجمهورية